أثر الإعلام الامني في استراتيجية الأمن القومي ومسؤوليته في تنمية الأمن الاجتماعي والاقتصادي بالمناطق الحدودية الجزائرية

أ.مهيرة بثينة
جامعة قسنطينة

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور الإعلام الأمني في تدعيم استراتيجية الحفاظ على الأمن القومي بالمناطق الحدودية الجزائرية خاصة و انها تشهد عدة تحديات أمنية تلقي بظلالها على القطاع الاقتصادي و تهدد أمن المجتمع من جهة أخرى و تتمثل هذه المشاكل في انتشار الجريمة المنظمة و تهريب الأسلحة و البترين و الاتجار بالمخدرات ما جعل من الحدود الجزائرية بؤر توتر تهدد الأمن القومي و الأمن الاقتصادي و الاجتماعي و المسار التنموي للجزائر بشكل عام ، ما استدعى تظافر كافة الجهود سواء أمنية او اعلامية هذه الاخيرة التي تعتبر أداة هامة في تنوير الرأي العام و توعيته بالمخاطر التي تهدد أمنه ووطنه .

الكلمات المفتاحية :الإعلام، الإعلام الأمني، الأمن القومي، الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي، المناطق الحدودية

Abstract:

This study aims to identify the role of the media in strengthening the strategy of maintaining national security in the Algerian border areas, especially that it is witnessing several security challenges that cast a shadow over the economic sector and threaten the security of the society on the other hand. These problems are the spread of organized crime and smuggling of arms and gasoline. Drug trafficking has made the Algerian borders a hotbed of tension that threatens national security, economic and social security, and the developmental path of Algeria in general. This has necessitated the combination of all efforts, whether security or media, which is an important tool in enlightening public opinion and raising awareness about the dangers T threatens his security and homeland.

Keywords: Media, Security Media, National Security, Social Security, Economic Security, Border Areas

مقدمة:

تعرف المناطق الحدودية الجزائرية حاليا حالة لا استقرار نظرا للتسارع غير المسبوق في ارتفاع وتيرة الممارسات غير الشرعية التي تشكل تهديدا على الأمن الوطني ككل كالجريمة المنظمة العابرة للحدود. الأمر الذي دفع الدولة الجزائرية إلى تسخير كافة الجهود للنهوض بهذه المناطق وتنميتها عن طريق تبنيها خططا تنموية لضمان الاستقرار بها. إذ يعتبر مفهوم الأمن اليوم مفهوما واسعا ذو الأبعاد عامة ،و هذا بالنظر لتوسع مجالاته فنجد الأمن الاجتماعي، الأمن الثقافي ،الأمن الاقتصادي ،الأمن الإعلامي و غيرها و هذا يرجع لارتباطه بسلامة الأفراد من جهة و سلامة الوطن و الحدود من أي خطر قد يواجهها من جهة أخرى .

و من أبرز الاستراتيجيات المسطرة في النهوض بهذه المناطق تسخير الإعلام خاصة المحلي منه في تقديم برامج مختلفة في كافة المجالات تهدف إلى إعلام المواطن من جهة و توعيته بكافة المخاطر التي تهدد الامن القومي في هذه المناطق و توعيتهم بها . و نظرا لكون الأمن يتقاطع مع عدة مجالات و منها الإعلام ظهر ما يسمى بالإعلام الأمني كنوع متخصص في القضايا التي تمس الأمن القومي و أمن الأفراد ،فهو يقوم بدور هام في توعية الافراد بأبعاد القضايا الأمنية كالمشاكل و التحديات التي تعيشها المناطق الحدودية الجزائرية، من خلال التغطية الاعلاميةما جعله ركيزة أساسية لدعم وتنمية الحس الأمني والوقائي لدى الأفراد من خلال تعاونهم في حفظ الأمن والاستقرار.لذا تهدف هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهو مفهوم كل من الإعلام الامني و الامن القومي ؟ و ما طبيعة العلاقة التي تربطهما ؟
- فيما تتمثل المسؤولية الاعلامية اتجاه الحفاظ على الامن القومي ؟ و ما دور الاعلام الأمني في تنمية المناطق الحدودية؟
- كيف تؤثر التوعية الامنية الإعلامية للسكان المناطق الحدودية في الحفاظ على الامن الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر؟

1. الأمن القومي و الاعلام الامني... مدخل مفاهيمي:

انطلاقا من المدلول الشمولي للأمن، يشكل البعد الإعلامي أحد الجوانب غير التقليدية Soft للأمن القومي، حيث تظهر العلاقة بين الإعلام والأمن في ارتباطهما بالسلطة السياسية، فكلاهما يعد من أدوات السلطة الضرورية التي لا تنفك بأي حال من الأحوال وفقا لقوة تأثير الوسائل الإعلامية في تكوين و تعديل الاتجاهات ،إذ تعمل الدولة على استتباب الامن والاستقرار في مجتمعها مستخدمة جميع الوسائل الإعلامية بتعدد أنواعها، من أجل الوصول إلى إيجاد وعي أمني لدى المواطن ،حيث يكون بذلك توظيف الإعلام توظيفا هادفا لمصلحة الامة و حققت مصلحة عالية لأفراد المجتمع[1].

●مفهوم الأمن القومي:

لقد تعددت مضامين مفهوم الأمن القومي على اختلاف توجهات تعريفه قومي، وطني، إقليمي، إضافة إلى ما عرفته البيئة السياسية العالمية بعد الحرب الباردة من تطورات تكنولوجية معلوماتية، أفرزت تهديدات امنية جديدة أعادت طرح قضايا متعلقة بالأمن القومي (اللين) على محك البحث والتساؤل حيث لم يعد الأمن مقتصرا على الأبعاد العسكرية التقليدية كما كان، فقد شكل البعد المعلوماتي أحد العوامل الجديدة في معادلة الأمن القومي ، وإن لم يكن عاملا أساسيا، فإن هناك نوع من الضرر الجسيم الذي يمكن أن يلحقه التأخر في هذا المجال بالأمن القومي[2].

و من جهته أورد "كارل فيليب دافيد Charles Philippe David في كتابه:" نظرية الامن" حيث عرفه على أنه :" غياب التهديدات العسكرية وغير العسكرية..."[3]، ما يعني أن مفهوم الأمن قد توسع ليشمل أبعاد جديدة غير تقليدية. كانت الاداة الإعلامية احد مضامينه وهوما يمكن إيضاحه من خلال النقاط الآتية[4]:

- يعد الإعلام قوة استراتيجية يتوجب الحفاظ عليها وتنميتها والاهتمام بها ومتابعتها.
- إدراك العالم الخارجي القوة الكامنة في الإعلام في ظل انفتاح الحدود وتراجع سيطرة الدولة على الفكر والثقافة.
- تصدر الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام الوسيلة الإعلامية لنشر مفاهيم جديدة كالديمقراطية؛ ما وصل أحيانا إلى درجة احتلال دول عبر تهيئة الرأي العالمي، والتأثير الدولي المتشكل عبر الاستراتيجيات الإعلامية(التي هي صناعة أمريكية) التي لا يمكن أن تتحقق دونها، مثلما حدث في ليبيا، والعراق وأفغانستان من قبل... ومازالت المحاولات قائمة بالنسبة لدول عربية أخرى....

● مفهوم الإعلام الأمني:

برز مفهوم **الإعلام الأمني** بشكل كبير خلال نهايات القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام العام أو مجال جديد آخر في حقل الإعلام المتخصص، الذي ظهر في تلك الفترة تماشيًا مع التخصص الذي دخل على كل المهن وأُدخل كمفهوم يتم التعامل معه حسب تصورات متمايزة تتماشى ومفهوم تفتيت الجمهور أو جمهور الوسيلة الإعلامية الذي رافق عمليات التخصص، بما أفرد لكل وسيلة إعلامية جمهورها الخاص، ومن هنا جاء مصطلح الإعلام الأمني كحقل من حقول الإعلام المتخصص[5].

فالإعلام الأمني يشمل المعلومات الكاملة و الجديدة و الهامة التي تغطي كافة الأحداث و الحقائق و الأوضاع المتعلقة بأمن المجتمع و استقراره، و التي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من اهميتها نوعا من التعتيم الاعلامي ،كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية اكبر عليها يعتبر نوعا من التأثير المقصود و الموجه لخدمة اهداف معينة قد تكون في بعض الأحيان نبيلة و منطلقة من المصلحة القومية لكنها في النهاية ليست اعلاما بالمفهوم العلمي و إنما هي نوع من الدعاية البيضاء ،و اصطلح بعض الباحثين اطلاق مصطلح التوعية عليه و الذي يقتصر على الوظيفة الإدراكية التي ينبغي أن يتبعها وظائف أخرى كإثارة الاهتمام ،التقويم، التجريب أو المحاولة و أخيرا الممارسة أو تبني الفكرة المطروحة و ذلك في إطار دراسات التبني التي تسعى لإحداث تأثير مقصود و موجه لصالح قضية الأمن في المجتمع[6].

2. الإعلام و دوره في تدعيم استراتيجية الحفاظ على الأمن القومي بالمناطق الحدودية:

يعتبر الحفاظ على الأمن القومي مهمة تتظافر فيها كافة الجهود ،الأمنية، الاجتماعية، السياسية، و الإعلامية ،خاصة في المناطق الحدودية التي تشهد مشاكل و تحديات عدة تؤثر بشكل أو بآخر على الامن القومي للجزائر من جهة و تؤثر على الامن الاجتماعي و الاقتصادي من جهة أخرى ، لذا فالدور المنوط بوسائل الإعلام في المحافظة على أمن المناطق الحدودية يتمثل في تنمية هذه المناطق من خلال تعميم شرح الاستراتيجية الوطنية الرامية إلى تنمية الاقتصاد و الاستثمار بهذه المناطق و ضمان التغطيةالإعلامية بها .

لذا فالإعلام يلعب دوراً مهماً في تحقيق الأمن والتعايش السلمي؛ لتحقيق الاستقرار في البلاد ومكافحة الإرهاب، حيث يعتبر الإعلام بوصفه أهم الوسائل المعاصرة لتحقيق هذا الهدف، وهو أيضاً من أخطر الأسلحة وأكثرها تأثيراً في الدول والمجتمعات والأفراد، إن أُستغل بشكل سيئ.. كما أن له دوراً كبيراً وحيوياً في حفظ الأمن وتوعية المتلقي. فالإعلام أصبح يسيطر على الساحة بشكل واضح، وإذا كان ينقل الأفكار الحسنة فلا مشكلة في ذلك، لكن المشكلة تكمن في نقل الأفكار المدمرة بأي شكل من الأشكال سواء تدميراً فكرياً أو سلوكياً.. إذ إن الإعلام ينقل هذه الأفكار فيطورها، أو يقضي عليها في مهدها. وللإعلام أيضا دور كبير جداً في الحفاظ علي مقومات الأمن القومي يتمثل هذا الدور في التعامل الإيجابي مع مهددات الأمن القومي والشعور بالثقة بالنفس في تحمل مسؤولية أمن الوطن والحفاظ علي أمنه المجتمعي من خلال ما يطرح من قضايا عبر وسائل الإعلام المختلفة و من خلال ما ينشر من قضايا وأحداث في مجال الأمن القومي[7].

وللإعلام دور كبير جداً في الحفاظ علي مقومات الأمن القومي يتمثل هذا الدور في التعامل الإيجابي مع مهددات الأمن القومي والشعور بالثقة بالنفس في تحمل مسؤولية أمن الوطن والحفاظ علي أمنه المجتمعي من خلال ما يطرح من قضايا عبر وسائل الإعلام المختلفة و من خلال ما ينشر من قضايا وأحداث في مجال الأمن القومي.

الإعلام الأمني الحديث نتاج تكامل أداء مختلف القطاعات حيث يجب ألا تقتصر مهمة تغطية ومعالجة القضايا الأمنية على الأجهزة الأمنية فقط، أو وسائل الإعلام الرسمية بل يجب أن يشمل ذلك وسائل الإعلام الخاصة التي ينبغي لها القيام بدور رئيس في الاستراتيجية الأمنية للمجتمع، انطلاقًا مما تمليه الوظائف المهنية، والاجتماعية، والوطنية لهذه الوسائل، حيث يتعين أن تعمل مختلف وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمرئية على إحاطة الجمهور بالتطورات المختلفة في المجتمع ومن ذلك الأحداث الأمنية إلى جانب توعية الجمهور بالمخاطر المترتبة على السلوكيات المنحرفة وبدور الجمهور في مواجهة هذه السلوكيات[8].

لذا فإن الأهداف الاستراتيجية للإعلام والتي ترتبط بالأمن القومي يجب أن تتضمن (المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة – المعاونة في إرساء الديمقراطية وتعزيز الوحدة الوطنية – توفير المعلومات الصحيحة للشعب وكافة الجهات الحكومية في الوقت المناسب – تأصيل الروح الوطنية وإذكائها في مواجهة التحديات التي تواجه البلاد – المساهمة في تكوين الرأي العام المستنير، وتشكيل الذوق العام الذى يرتبط بالقيم الأصيلة للمجتمع، وبالاتجاهات الحضارية التي تتناسب مع هذه القيم – تعميق التمسك بالقيم الدينية والقومية والوطنية)[9]

3. مسؤولية الاعلام التنموي و الأمني في التصدي للمشاكل التي تواجهها المناطق الحدودية و دفع عجلة التنمية بها:

- **الامن الاعلامي و التنمية بالمناطق الحدودية :**

الأمن بمفهومه الاعلامي يجعل من دائرته تتداخل إلى حد بعيد مع مفهوم التنمية بمفهومها الشامل لاسيما في حالة الدول النامية ،و لقد ربط بعض الباحث أمثال "روبرت مكنمارا" مفهوم الامن بمفاهيم التنمية ،إذ يقول في كتابه "جوهر الامن" أن "الأمن هو التنمية بكافة أبعادها و بدون التنمية لا يوجد أمن" ، و مع ان مفهوم الامن اتخذ هنا معنى اقتصاديا– اجتماعيا أكثر من المنعى السياسي او العسكري ،إلا ان ذلك لا يعني إغفال هذه الجوانب أو غيرها بل يعني أن التنمية شرط أساس للأمن لا يمكن وجوده أو تحقيقه في غيابها أو بمعزل عنها ،فتحقيق التنمية سيجلب حتما الأمن و بدوره فإن الأمن من مقومات و محفزات التنمية و أحد أهم شروطها[10].

إذ تختلف المهام العامة للإعلام الامني باختلاف الاحتياجات و المشكلات الاجتماعية ،الاقتصادية لكل قطر، حيث أن الدول العربية و ان كانت تشترك في الكثير من الموروثات الثقافية ،إلا انها تختلف بعض الشيء من حيث طبيعة المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية أو على الأقل في حجم بعض المشكلات المشتركة و خاصة الثالوث العربي المشترك (الأمية، والفقر، و البطالة). كما أن هناك بعض الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع مما يجعل مهمة الإعلام الامني تتمثل في إبراز تلك المشكلات المحلية الخاصة بكل مجتمع عربي للرأي العام المحلي و التركيز عليها و تناولها بالتحليل و النقاش و اقتراح الحلول المناسبة لها[11] .

حيث تعاني المناطق الحدودية الجزائرية عدة مشكلات تمثل هاجسا امنيا و اجتماعيا للمواطنين من جهة و الجهات الامنية من جهة أخرى خاصة ما تعلق بالجريمة المنظمة كالتهريب و المتاجرة بالأسلحة و المخدرات إضافة إلى الهجرة غير المنظمة و هو ما يجعلها قضايا تطرح للنقاش للرأي العام المحلي و الوطني من قبل وسائل الاعلام المحلية خاصة باعتبارها قضايا تمس الأمن القومي و للمساهمة في اعلام المواطن بها و لإيجاد حلول عملية لها.

خاصة و أنها ظلت على هامش التنمية مقارنة بباقي المناطق الداخلية والمركزية للوطن ، وهو ما جعلها في تفاوت جهوي فادح لا تُخطئه العين في حين انها العمق الحقيقي للوطن . فالتفاوت الفادح كان نتيجة فتات مشاريع الاستثمار التي قدمت لمناطق الحدود من قبل الحكومات المتعاقبة جعل منها أرضا مَواتا لم تجد من يحييها، طاردة للسّكان ، الأذهان والطاقات ، بل أنها أصبحت عبارة عن قنابل موقـــــوتة جاهزة للانفجار سيما في ظل التهديدات الأمنية الحالية والظروف الاقتصادية الصعبة لأهالي تلك المناطق[12].

فلقد بات الاهتمام بتنمية المناطق الحدودية من أولى أولويات العديد من الدول على غرار الجزائر سيما في ظل الظـــروف الأمنية والاقتصادية الراهنة ، إذ بات مواطنو هذه المناطق مستقطبين بشكل كبير من قبل شبكات التهريب والمنظمّـــــات الارهابية ،خاصة تلك المناطق الحدودية التي تشهد مستويات متدنية من التنمية في جميع مستوياتها الاقتصادية منها ، الاجتماعية وحتى الثقافية . و لكل منطقة من تلك المناطق الحدودية لها طابعها الخاص اقتصاديا ، اجتماعيا و ثقافيا ،وهو الأمر الذي يفرض على السلطات المركزية أخذ هذه العناصر في الحسبان ضمن مخططات التنمية المحلية للهيئات اللامركزية (الولاية والبلدية)[13] .

لذا فإن الاستراتيجية الأمنية بالمناطق الحدودية الجزائرية يجب أن لا تكتفي بملاحقة المجرمين و المهربين و إنما يستوجب أن تأخذ منحى آخر قائم على الدراسة و التحليل لكافة المتغيرات المحلية و الاقليمية و العالمية و أثرها على مستقبل الأمن القومي ، إضافة لمواجهة تلك الظواهر و الجرائم التي تشهدها لتقليص سلبياتها سواء كانت ثقافية، اجتماعية، اقتصادية و غيرها كما يتوجب أن تشتمل الاستراتيجية الأمنية الحديثة على تطوير القطاعات الخدمية في هذه المناطق لمواجهة تهديد تلك المخاطر التي تواجهها و تهيئة المجتمع و الرأي العام للمساهمة في مواجهتها.

و نظرا لكون وسائل الإعلام بشكل عام و الاعلام المحلي بشكل خاص له دور كبير في تنمية وعي المواطنين بقضايا التنمية بشتى أشكالها اجتماعية،ثقافية،اقتصادية،مستدامة .خاصة بعد التحولات التي ميزت القسم الأكبر من القرن العشرين من خلال الثورة التقنية، وكثافة وسرعة وسائل الاتصال، مع انخفاض تكاليفها أثر على توجيه الأحداث، ومن ثم تطور الطرق في التعامل مع مفهوم السيادة الوطنية الذي وضع على المحك أمام تطور عالم الاتصالات الذي غير بنية السياسة الدولية، ما أفقد الحكومة سيادتها على العلاقات المتخطية للحدود الوطنية لذا فإنه انطلاقا من أحقية الدول في حماية نفسها من خطر (سلاح) تدفق المعلومات المغلوطة ، الإشاعات،

...التي لها انعكاسات خطيرة على مستقبل الدولة، باعتبار أن أمنها القومي لا يقتصر فقط على البعد العسكري التقليدي، بل على اتساعه لإدراك المخاطر المباشرة وغير المباشرة[14].

4. دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الاجتماعي و الاقتصادي بالمناطق الحدودية :

يعني المفهوم الشامل للأمن بأن الامن في المجتمع ككل متكامل و لا يمكن تجزئته و أن تحقيق الأمن عملية مرتبطة بعوامل سياسية و اقتصادية و اجتماعية و الثقافية و إعلامية و فكرية ...الخ ،تلعب منفردة و مجتمعة دورا في تحقيق الاستقرار في المجتمع و بات مؤكدا تعذر تحقيق الأمن في المجتمع بدون تحقيق الاستقرار في هذه المجالات كافة.لذا لا يمكن للإعلام الأمني أن يؤدي مهامه دون تكاثف الجهود و تكامل أداء مختلف القطاعات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية و غيرها ، لذا يستوجب هنا أن تقوم وسائل الاعلام على استراتيجية اعلامية تنموية تهدف الى تنمية المجتمع و تطويره عن طريف امداد افراده بكافة المعلومات المتعلقة بالأمن القومي و توعيته في كيفية التصدي لها و محاربة السلوكيات السلبية في المجتمع[15].

- **التوعية الإعلامية و دورها في تحقيق الأمن الاجتماعي بالمناطق الحدودية:**

يعني الأمن الاجتماعي الاكتفاء المعيشي و الاقتصادي و الاستقرار الحياتي للمواطنين كما يعني تأمين الخدمات الأساسية المادية و المعنوية و توفير الخدمات التعليمية و الثقافية و التربوية و كل ما من شأنه تأمين رفاهية الفرد و المجتمع[16].حيث أضحى الإعلام الأمني مفهوماً إعلامياً متخصصاً في المجتمعات الحديثة، يمتلك غايات إعلامية وقائية واجتماعية.

ويقوم الإعلام بدور مهم في ترسيخ أمن المجتمعات واستقرارها، فهو يلبي حاجات اجتماعية تسهم في التوعية والتثقيف والتوجيه والإرشاد للوقوف بوجه الظواهر والمتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الفكر والسلوك والقيم ،لذا فله دور مهم في بناء الامن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على اساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للأمن الوطني، ومن اجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التحديات، اصبح للأعلام الامني دور مؤثر في مواجهة مشاكل وقضايا المجتمع من خلال الاسهام في مناقشة هذه القضايا وايجاد الحلول المناسبة لها، بل وله رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن[17].

وهنا يبرز دور الإعلام الأمني في التوعية المجتمعية والنظريات التي توضح تأثير الإعلام في مجال التوعية، وما يمكن أن يقوم به من أدوار تعمل على زيادة الشعور بالانتماء للوطن، وإمداد الفرد بالمعلومات، واستحداث آراء لدى أفراد المجتمع حول الموضوعات الجديدة والمستحدثة، مع تغيير اتجاهات الأفراد، ورفع الوعي بين الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني لتلعب دوراً فعالا في خدمة المجتمع، وزيادة وعي المواطن للتعامل بصورة أكثر مسؤولية مع مشروعات البيئة الأساسية وتشجيع وسائل الإعلام المحلية مع إتاحة الفرصة لبناء قدرات وتنمية مهارات الجمعيات الأهلية ومؤسسات تنمية المجتمع المدني[18].

و بالتالي فللإعلام الامني دور مهم في بناء الامن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على أساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للأمن الوطني، ومن اجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التحديات، اصبح للإعلام الامني دور مؤثر في مواجهة مشاكل وقضايا المجتمع من خلال الاسهام في مناقشة هذه القضايا وايجاد الحلول المناسبة لها، بل وله رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن. إذ يقوم الاعلام ببعض الادوار المميزة مثل بث التوجيهات ونشر التعليمات للجماهير بهدف التعامل مع نتائج الازمات، والحرص على مراقبة الجماهير المستهدفة وملاحظة التغيرات التي قد تحدث في اوساطها لمواجهة ما قد تثيره الأزمة، كما يعمل على ربط المعلومة بسياق الأحداث المعاصرة، وتزويد الجماهير بالمعلومات الكاملة التي تحد من انتشار الشائعات والاخبار حول احداث الازمة الامنية، كما ويقوم الاعلام الامني بالتنسيق مع الجهات الامنية المختلفة لتغطية الأحداث الازمات الامنية وحجم ونوعية المعلومات المستهدف تغطيتها[19].

- **التوعية الاعلامية و دورها في تحقيق الأمن الاقتصادي بالمناطق الحدودية:**

يدل مفهوم الامن الاقتصادي على مجموعة من الاجراءات التي تتكفل تأمين كافة جوانب العلمية الاقتصادية برمتها ،بالشكل الذي يرفع من قدرة الدولة على تحقيق خطط التنمية الاقتصادية التي تهدف إلى رفع مستوى رفاهية شعوبها[20]. إذ يعد الأمن الاقتصادي

العامل الأساسي في تطور وازدهار النظم الاقتصادية، ومن ثم تطور الدولة والمجتمع، فمن خلال الإعلام الأمني يمكن توجيه رسائل التوعية الاقتصادية الضرورية التي تعمل على مكافحة جرائم ومخالفات الاحتيال، وأساليب الغش والتزوير المختلفة، وكذلك عواقب التهرب الضريبي والرسوم المالية الأخرى وجرائم التهريب للبضائع و الأفراد عبر الحدود، وغيرها من الجرائم التي تمز أركان الاقتصاد وبنيانه وبالتالي ما يمكن أن ينعكس على حياة الأفراد ومايمكن أن يفرزه من تخلف الدولة عن القدرة على تقديم الخدمات لمواطنيها[21].

إن عرض المواد الاعلامية المتعلقة بالجرائم المنظمة التي تقع في الحدود مثلا في دول العالم الثالث قد تأخذ بعدا تعليميا عند من لديهم الاستعداد لذلك و قد تكون فعاليتها أقوى خصوصا في ظل ضعف الأجهزة الأمنية و الاستخباراتية و قلة الوعي الاجتماعي بالنواحي الأمنية .و يجب ان لا يقتصر هذا التنسيق محليا بل يجب أن يتسم بالبعد الاقليمي و العالمي ،فتقنيات الاعلام و الاتصال الحديثة فتحت المجال أمام الاتصال المباشر بين شعوب العالم المختلفة شعوب ذات مستويات اجتماعية و اقتصادية مختلفة[22] .

5. المعوقات التي تواجه الاعلام الامني بالجزائر و سبل تجاوزها :

تتمثل أبرز المشاكل و التحديات التي تواجه الاعلام الأمني و التنموي عموما بالجزائر في النقاط التالية[23]:

- الافتقار إلى فلسفة اعلامية امنية واضحة ومحددة المعالم، كنقص النظريات والاسس والاستراتيجيات التي تشكل اطار الفكر الإيديولوجي الذي يقوم عليها الاعلام
- ضعف الخطط الاعلامية وتضاربها مع الخطة الامنية وعدم وضوحها اثناء الازمات الامنية. وعدم مراعاة الخطة الاعلامية للخطوات الواجب اتخاذها قبل وبعد واثناء الازمات الامنية يحول دون تغطية الازمة الامنية بنجاح.
- احجام خبراء الاعلام ومسؤولي الامن عن التشخيص الحقيقي للازمة يحول دون تغطية الازمة اعلاميا بنجاح.
- عدم وجود إستراتيجية اعلامية واقعية ذات برامج وخطط تتواكب مع الاعلام العالمي ، وضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية خاصة في مجال وضع وتنفيذ الإستراتيجيات ومهددات الأمن القومي.

لذا فإنه يتوجب على الدولة الجزائرية أن تستثمر في وسائل الإعلام باعتبار أن السلاح الإعلامي بات أخطر ما يهدد الأمن القومي و السيادة الوطنية للدول و هذا بالأخذ بعين الاعتبار للنقاط التالية[24]:

- ✓معرفة أهمية الإعلام المحلي واتخاذ الخطوات العملية للارتقاء به .
- ✓لا بد من توظيف الإعلام المحلي في خدمة المجتمع والأمن القومي.
- ✓السعي لتحقيق الأمن القومي من خلال التغطية الإعلامية، والإسهام في بناء المواطن، وتحصينه من الغزو الإعلامي والفكري المعادي.
- ✓تنمية الوعي السياسي للمواطنين ومدركاتهم لما يدور حولهم في الساحة الداخلية والخارجية. وهذا بالنظر لكون الأمن الجزائري بصفة عامة متعدد الأبعاد ولا ينحصر في الجوانب العسكرية فقط، بل يحاول أن يكون من قبيل الأمن اللين لذا يتوجب توظيف الخطاب الإعلامي في وسائل الإعلام المحلية تحديدا وفق معايير إعلامية دقيقة ومدروسة يمكن إيجازها في النقاط الآتية:
- ✓وعي ما يكتنف المجتمع من أخطار تهدد عقيدته وقيمه ووحدته وأمنه .
- ✓كشف دوافع الأخطار وغاياتها ، مع شرح مكوناتها .
- ✓تبصير وتحذير المجتمع من نتائج هذه الأخطار خاصة ما تعلق بزعزعة الاستقرار أو بلبلة في فكر الأمة وأمنها كضرورة للانتقال بمفهوم الأمن القومي من فكر الأرض والجغرافيا إلى فكر سيادة المعلومات في تأمين الأمن القومي .

خاتمة :

نستنتج مما سبق بأن الاعلام الامني يلعب دورا هاما في تدعيم الاستراتيجية الوطنية فللحفاظ على الامن القومي بالمناطق الحدودية الجزائرية خاصة و انها تعيش مجموعة من التحديات و المشاكل لذا فالوسائل الاعلام بالجزائر خاصة المحلية منها تسعى إلى الوصول إلى كافة شرائح المجتمع وتكوين رأي عام واعي أمنيا، وزيادة تفاعل الجمهور مع الجهات الامنية، عن طريق انتاج برامج اعلامية توعوية تعالج مجموعة من المواضيع و القضايا التي تواجهها هذه المناطق و التي تؤثر في المسار التنموي للجزائر.

قائمة الهوامش:

1) بركة بن زامل الحوشان: الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض ،2004،ص47.
2) ابراهيم أبوالسعود: المعلومات والأمن القومي، الدراسات الإعلامية، العدد: 106-107، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة، يناير-يونيه 2002، ص 169
3) Charles Philippe Davide et Jean Jacque Roche, Théorie de la sécurité, Clefs Politiques , Paris :Montchrestien,2002,p 14
4) أسامة خليل الكرد: نظرية الفوضى الخلاقة وأثرها على الأمن العربي، رسالة ماجستير تخصص دبلوماسية والعلاقات الدولية، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016، ص ص124،125
5) عادل عامر: **أثر الإعلام في استراتيجية الأمن القومي**، السبت 10ديسمبر 2017 21:08،مقال متاح عبر الموقع التالي:https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2017/12/10/451681.html(2018/05/20)
6) علي عجوة: الإعلام الامني المفهوم و التعريف، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2002،ص14.ص ص 15،16.
7) عادل عامر: مرجع سابق.
8) أميرة عبدالله جافقي: مفهوم الإعلام الأمني وأهمية دوره في المجتمع ،22 يناير 2016، مقال متاح عبر الموقع التالي: https://machahid24.com/culture/140610.html(2018/05/20)
9) محمود ضياء الدين: الإعلام والأمن القومي،25 ماي2018، مقال متاح عبر الموقع التالي : http://daralmaref.com/2018/05/25/(2018/05/20)
10) علي الضلاعين و آخرون :الإعلام التنموي و البيئي، ط1،دارالإعصار العلمي ،عمان،2014، ص ص 241،242.
11) عبد الرحمن بن محمد عسيري: مهام الإعلام الأمني ووظائفه في المجتمعات العربية المعاصرة، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2006،ص14.
12) كمال العروسي : التجارة الموازية والتهريب في سياق العولمة ، ورقة مقدمة في الندوة الحوارية الثالثة تحت عنوان " المناطق الحدودية ، التحديات والفرص " ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية ، الجزائر ، 2015 ،متاح عبر الموقع التالي:https://kitabat.com/cultural/%D8%A7% / (2018/05/20)
13) أمال مهري: التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 242، ، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف02، 19 ديسمبر 2014، ص13.
14) فاروق خالد الحسنات: الإعلام والتنمية المعاصرة، الأردن، عمان دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01، 2011، ص249.
15) علي الضلاعين و آخرون :مرجع سابق،ص240.
16) مرجع نفسه،ص239.
17) عادل عامر: مرجع سابق.
18) اميره عبدالله جافقي: مرجع سابق
19) علي الضلاعين و آخرون :مرجع سابق، ص244.
20) وجدي حلمي عيد عبد الظاهر: دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، ورقة مقدمة في مؤتمر بعنوان دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، جامعة أم القرى،سبتمبر2013،ص 13.
21) بركة بن زامل الحوشان :مرجع سابق ،ص28.

22) فاروق خالد الحسنات: الإعلام والتنمية المعاصرة، ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2011، ص ص 252،253.

قائمة المراجع:

مراجع عربية:

1. كتب:

1) علي الضلاعين ،ماهر الشمايلة، محمود اللحام، مصطفى كافي :الإعلام التنموي و البيئي، ط1،دارالإعصار العلمي ،عمان،2014.

2) فاروق خالد الحسنات: الإعلام والتنمية المعاصرة، ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2011.

2. مجلات و رسائل منشورة:

1) ابراهيم أبوالسعود: المعلومات والأمن القومي، الدراسات الإعلامية، العدد: 106-107، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة، يناير-يونيه 2002.

2) أسامة خليل الكرد: نظرية الفوضى الخلاقة وأثرها على الأمن العربي، رسالة ماجستير تخصص دبلوماسية والعلاقات الدولية، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، 2016.

3) أمال مهري: التوجه من الإعلام البيئي إلى الاتصال المسؤول في إطار التنمية المستدامة لدى المؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد 242، ، جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف02، 19 ديسمبر 2014.

4) بركة بن زامل الحوشان: الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض ،2004.

5) عبد الرحمن بن محمد عسيري: مهام الإعلام الأمني ووظائفه في المجتمعات العربية المعاصرة، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2006.

6) علي عجوة: الإعلام الامني المفهوم و التعريف، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2002.

7) كمال العروسي : التجارة الموازية والتهريب في سياق العولمة ، ورقة مقدمة في الندوة الحوارية الثالثة تحت عنوان " المناطق الحدودية ، التحديات والفرص " ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية ، الجزائر ، 2015 .

8) وجدي حلمي عيد عبد الظاهر: دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية ، ورقة مقدمة في مؤتمر بعنوان دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، جامعة أم القرى،سبتمبر.

3. مواقع الكترونية :

1. أميرة عبدالله جافقي: مفهوم الإعلام الأمني وأهمية دوره في المجتمع ،22 يناير 2016، مقال متاح عبر الموقع التالي: https://machahid24.com/culture/140610.html

2. عادل عامر: أثر الإعلام في استراتيجية الأمن القومي، السبت 10ديسمبر 2017 21:08،مقال متاح عبر الموقع التالي:https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2017/12/10/451681.html

3. محمود ضياء الدين: الإعلام والأمن القومي،25 ماي2018، مقال متاح عبر الموقع التالي: http://daralmaref.com/2018/05/25/

مراجع أجنبية :

1. Charles Philippe Davide et Jean Jacque Roche, Théorie de la sécurité, Clefs Politiques , Paris :Montchrestien,2002,p 14